گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 5, No. 4, pp. 1045–1060, December-2017
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 25185128
journals.uoz.edu.krd

دور علماء اسعرد في الحركة العلمية في بلاد الشام و مصر خلال العهدين الايوبي و المماليك البحرية (570-784هـ/ 1175-1382م)

حكيم عبدالرحمن زبير البابيري

قسم التاريخ، كلية الدراسات الانسانية، جامعة دهوك، أقليم كوردستان – العراق

تاريخ الاستلام: 05/ 2017 **تاريخ القبول**: 2017/08 **تاريخ النشر**: 2017/12 *https://doi.org/10.26436/2017.5.4.495*

الملخص

الهدف من هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على دور علماء أسعرد و اسهاماتهم في الحركة العلمية و الفكرية في بلاد الشام و مصر خلال العهدين الايوبي و المماليك البحرية (570 – 784 هـ / 1175 – 1382 م) ، و بيان العلوم التي برز فيه العلماء الاسعرديون، والوقوف على نتاجاتهم و اثارهم العلمية والفكرية وذلك من خلال البحث في بطون كتب التراجم والسير والطبقات فضلاً عن المصادر التاريخية المختلفة، لتحديد حجم ونسبة ومستوى مشاركة الاسعرديين في رفد الحضارة الاسلامية بالعلم و المعرفة في تلك الحقبة من التاريخ الاسلامي .

الكلمات الدالة: العلماء، اسعرد، بلاد الشام، مصر، الايوبي والمماليك.

1. المقدمة

ساهمت مدينة أسعرد (سيرت) الواقعة في شمال كوردستان دوراً بارزا في الحضارة الاسلامية في العصور الاسلامية الوسطى و ذلك عن طريق ابنائها من الاعلام و العلماء الاسعرديين و بلغ ذلك الدور و المساهمة ذروتها في بلاد الشام و مصر خلال العهدين الايوبي و المملوكي البحري (570 – 784 هـ / 1175 – 1382م) .

تمكس دور و أهمية تلك المدينة في الحضارة الاسلامية من خلال سير و تراجم أولئك الأعلام و العلماء الذين ولد بعضهم فيها و أمضوا نشأتهم و تعليمهم في المراحل الأولية هناك ثم اتجهوا الى المراكز الحضارية أنذاك في مدن بلاد الشام و مصر ليكملوا تعليمهم و يؤدوا أدوارهم مع الحفاظ على نسبتهم لمدينتهم ، او علماء من العوائل الاسعردية التي سكنت ذاك الاقليمين قبل تلك الحقبة ثم هجروا منها لسبب من الاسباب و لكنهم أيضاً انتسبوا إلى مدينتهم الأصلية أسعرد.

و لبيان و ابراز ذلك الدور و تلك المساهمة للأعلام و العلماء الأسعرديين في الحقبة المذكورة في الأقليمين المذكورين مع إبراز العلوم و المعارف التي برزوا فيها، وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع .

قسمت الدراسة ، إلى تمهيد و ثلاث مباحث أساسية فضلاً عن المقدمة و الاستنتاجات و خصص المبحث الأول لأظهار دور علماء أسعرد في العلوم الدينية (الاسلامية) و تطرق المبحث الثاني لبيان دورهم في مجال بعض العلوم التطبيقية البحتة ،أما المبحث الثالث و الأخير فقد تحدث عن دورهم في العلوم اللسانية و الانسانية .

و لكتابة هذه الدراسة و الوصول إلى النتائج المرجوة منها اعتمد الباحث على مصادر و مراجع عديدة و مختلفة تأتي في مقدمتها كتب السير و الطبقات و التراجم المعاصرة لحقبة الدراسة، منها كتاب (التكملة لوفيات النقلة) للمنذري (ت 656 هـ / 1258 م) و (صلة التكملة لوفيات النقلة) للحسيني (ت 695 هـ / 1295 م) و كتاب (المقتفي) للبرزالي (ت 739 هـ / 1338 م) و كتاب (طبقات القراء) و (تذكرة الحفاظ) للذهبي (749 هـ / 1348م) و (الوافي بالوفيات) مع (اعيان العصر و اعوان النصر) للصفدي (ت 764 هـ / 1362 م) و (فوات الوفيات) للكتبي (ت 764 هـ / 1362 م) و كتاب (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي (771 هـ / 1370 م) و العديد من المصادر و المراجع الأخرى مثبتة في ثبت المصادر و المراجع في نهاية الدراسة .

2. تمهيد جغرافي، وتاريخي لمدينة أسعرد خلال العصور الإسلامية حتى حقبة الدراسة

1.2. الاسم والموقع الجغرافي:

ورد اسم مدينة أسعرد بصيغ عديدة ومختلفة في كتب البلدانيين والرحالة وهي (أسعرد)[1] أو (سعرد)[2] أو (سعرت)[3] أو (ساعرد)[4] وهذا أمر بديهي في كتابة الكلمات غير العربية لدى كتاب العرب[5]. ولكن ظلت الصيغة الأولى (أسعرد)، هي الأكثر شهرة واستعمالاً في المصادر التاريخية بل إن نسبة العلماء (التي ترجم لهم في هذه الدراسة) إليها في جميع المصادر كان (الأسعردي)[6].

أما الصيغة الكردية لأسم تلك المدينة فهي (سيرت)[7] (Sert) ولحد يومنا هذا[8]، وتم تثبيتها في المدونات الرسمية للدولة التركية بهذا الاسم، فهي مركز ولاية في جنوب شرق تركيا بنفس الاسم وبالأحرف اللاتينية (Siirt)[9].

أما موقعها الجغرافي: فهي تقع في شمال شرق بلاد الكرد (كردستان) في أرض خصبة مرتفعة ما بين الرافد الشرقي لنهر دجلة المسمى بهتان صو (ولقربه من المدينة تعرف أحياناً بسعرد صو) من جهة جنوب الشرق وبين نهر بدليس من جهة شمال الغرب اللذان يصبان في نهر دجلة في جنوب المدينة، وفي شمال المدينة تبدو للعيان جبال بدليس العالية[10].

يتوسط مدينة أسعرد عدد من المدن المشهورة والحيوية في شمال كردستان، إذ تقع في شمال غربها مدينة

ميافارقين (على بعد 23 ميلاً) وفي جنوب غربها مدينة آمد – ديار بكر – (على بعد 93 ميلاً) وفي شمال شرقها مدينة بدليس (على مسافة 54 ميلاً)، وفي جنوب غربها مدينة ماردين[11]. تلك المدن التي لعبت دوراً سياسياً وحضارياً في العصور الإسلامية المختلفة ،ومن هنا تأتي أهمية موقع أسعرد السياسي والعسكري فضلاً عن وقوعها على طريق الحرير الإستراتيجي المشهور ما بين شرق وغرب العالم الإسلامي[12]. وبذلك أصبحت مركزاً مهماً في التاريخ والحضارة الإسلامية.

ومن الناحية الاقتصادية فإن وقوع أسعرد ما بين النهرين المذكورين ووجود الينابيع وغزارة الأمطار والثلوج والأراضي الخصبة اكتسبت المدنية نشاطاً وازدهاراً اقتصادياً، فأصبحت محل أطماع وأنظار القوى المحلية المتنافسة في التاريخ الإسلامي، حيث اشتهرت عند البلدانيين بوفرة الفواكه والكروم والإنتاج والمحاصيل الزراعية[13]، فضلاً عن أنها كانت من المدن المشهورة ببعض الصناعات المحلية الفاخرة والنادرة، فقد عرفت المدينة بصناعة الأدوات النحاسية وبخاصة الأدوات المنزلية، فذكر المستوفي القزويني المعاصر لحقبة هذه الدراسة (ت 750هـ/ 1349م) بأن أسعرد ((مدينة عظيمة مشهورة بآنيتها النحاس الفاخرة التي يصنعها الصفارون هناك، وبأقداح الشراب التي تجلب منها....))[14]. بالإضافة إلى شهرتها في صناعة السجاد والمرعز[15].

فضلاً عن أهمية مدينة أسعرد من مجمل النواحي التي ذكرناها، فإن أنتساب العديد من أعلام العالم الإسلامي في المجالات العلمية المختلفة الى أسعرد ومساهمتهم ودورهم البارز في الحضارة الإسلامية وبخاصة في العهدين الأيوبي والمملوكي (والتي ستكون محور هذه الدراسة) ازدادت من شهرة ومكانة تلك المدينة العريقة في المعرفة التاريخية الإسلامية في تلك العصور.

2.2. نبذة عن تاريخ أسعرد في العصور الإسلامية حتى حقبة الدراسة:

تعد أسعرد (سيرت) من المدن العريقة في شمال بلاد الكرد، إذ ترجع تاريخ بنائها إلى عصور ما قبل الإسلام وكانت تلك المدينة قبل الفتح الإسلامي ومع المدن الكوردية الأخرى في إقليمي أرمينيا والجزيرة محل نزاع وحروب طاحنة بين الساسانيين والبيزنطين بل كانت تلك المدينة تقع ضمن خط المواجهة الشبه دائمة بين الطرفين أثناء صراعهما على المنطقة[16].

تم فتحها حوالي سنة (20هـ/ 642م) مع المدن الكوردية المجاورة صلحاً في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (13 – 24هـ/ 634 – 644م) على يد القائد عياض بن غنم[17]، فأصبحت المنطقة بما فيها مدينة أسعرد تحت حكم القوى والإمارات والدول الإسلامية المتعاقبة حتى الغزو والاجتياح المغولي للمنطقة في منتصف القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي.

وكانت تسكن مدينة أسعرد وأطرافها في العصور الإسلامية الأولى قبيلة (الحاربختي) الكردية إذ كان الكرد يشكلون غالبية سكانها[18]، ويأتي بعدهم النصارى من الكلدان والطوائف الأخرى[19]، مع وجود بعض العرب في المدينة وبعض القرى التابعة لها[20]، وبعد نزوح السلاجقة الترك إلى تلك المناطق استقر بعض العوائل التركية أيضاً في أسعرد وضواحيها[21]، وبالرغم من التغير الديمغرافي في أسعرد ومثيلاتها من المدن الكردية في المنطقة نتيجة الحروب والغزوات الأجنبية إلا أن التركيب السكاني لتلك المدينة يتكون من العناصر المذكورة حتى الوقت الحاضر وهذا ما تأكد للباحث أثناء زيارة ميدانية إلى تلك المدينة (في شهر ايلول 2016) .

شاركت أسعرد المدن الكوردية الأخرى مثل ميافارقين وديار بكر وحصن كيفا تاريخهم السياسي فقد حكمت تلك المدن والمناطق المجاورة من قبل الإمارة الدوستكية المروانية حوالي قرن من الزمن (372 – 478هـ/ 982 – 1086م) حيث اتخذت تلك الإمارة مدينة ميافارقين القريبة من أسعرد عاصمة لها[22]، فكان الأسرة الحاكمة لتلك الإمارة ينتسب إلى قرية من قرى مدينة أسعرد[23]، هذا فضلاً عن أهميتها الاقتصادية وموقعها الحيوي ونتيجة جميع تلك العوامل أصبحت أسعرد محل اهتمام الأمراء المروانيين ولعبت دوراً سياسياً واقتصادياً بارزاً طوال حكم تلك الإمارة[24].

قام السلاجقة بعد استيلائهم على إقليم الجزيرة وإسقاطهم للإمارة المروانية سنة (478هـ/ 1086م) بتوزيع أملاك تلك الإمارة على القادة والأمراء الأتراك على شكل أقطاعات فشكل هؤلاء الأمراء إمارات وراثية تابعة للدولة السلجوقية خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، فأصبحت مدينة أسعرد فيما بعد تابعة لحكم أراتقة حصن كيفا (495 – 629هـ/ 1107 – 1231م)[25].

وتنازع الأتابكة والأمراء الأتراك في منطقة الجزيرة فيما بينهم فكان كل أمير يستغل ضعف حكم الإمارة المجاورة للتوسع على حسابها ففي سنة (538هـ/ 1143م) أستغل الأتابك عماد الدين زنكي ضعف إمارة حصن كيفا وهاجمم أملاكها إذ ((سار أتابك زنكي إلى دياربكر ففتح منها عدة بلاد وحصون... ومن ذلك مدينة أسعرد....))[26].

ولكن بعد استشهاد عماد الدين زنكي سنة (541هـ/ 1146م) وتقسيم أتابكيته بين أبنائه استغل إمارة حصن كيفا الوضع واستعادت أملاكها من ورثائه بما فيها مدينة أسعرد التي ظلت تابعة لهم طوال حقبة حكمهم في حصن كيفا[27].

شهد المدن الكوردية في إقليمي أرمينية والجزيرة بما فيها مدينة أسعرد في عشرينيات القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي أوضاعاً دامية وذلك نتيجة الحملات العسكرية التي قامت بها السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي (617 – 628هـ/ 1220 – 1230م) على بعضها وما حدث من دمار وخراب وعدم استقرار نتيجة حملاته المتلاحقة طوال تلك الحقبة ومن ثم مطاردة المغول له في تلك المنطقة[28].

ومن أبزر الكوارث التي لحقت بتلك المدن وخاصة مدينة أسعرد تلك التي نجمت عن الحملة المغولية الشرسة التي لاحقت السلطات جلال الدين منكبرتي ومطاردتهم له في مدن إقليم الجزيرة وذلك سنة (628هـ/ 1231م)، وقد أشار العديد من المؤرخين إلى حجم الكوارث والمجازر التي تركها المغول وراءهم فيقول ابن الأثير (ت 630هـ/ 1233م) سالمعاصر للحدث: ((لما أنهزم جلال الدين من التتر على آمد نهب التتر سواد آمد وأرزن وميافارقين، وقصدوا مدينة أسعرد، فقاتلهم أهلها، فبذل لهم التتر الأمان، فوثقوا منهم واستسلموا فلما تمكن التتر منهم بذلوا فيهم السيف وقتلوهم حتى كادوا يأتون عليهم، فلم يسلم منهم إلا من اختفى، قليل منهم))[29] إذ بلغ عدد قتلى أسعرد في تلك الواقعة حوالي خمسة عشر ألف قتيل[30]. ثم هاجموا معظم مدن الجزيرة وفعلوا بهم مثل ما فعلوا بأسعرد ((وأخافوا الناس وارتحلوا من الجزيرة إلى الشام))[31].

وبعد انتصار المغول على سلاجقة الروم في آسيا الصغرى سنة (641هـ/ 1243م)[32]، وثم اجتياحهم لإيران والعراق ومعظم بلاد الشام وإسقاطهم الخلافة العباسية سنة (656هـ/ 1258م)[33]، دخلت تلك الأقاليم (بما فيه مدينة أسعرد) في حقبة تاريخية مظلمة تحت حكم المغول الذين أقاموا فيها ممالك ودويلات متعددة، لكن الدولة المملوكية الفتية أنقذت مصر وبلاد الشام من شرهم بعد الانتصار عليهم في معركة عين جالوت سنة (658هـ/ 1260م)[34].

3. دور علماء أسعرد في العلوم الشرعية[35].

العلوم الشرعية أو الدينية وهي العلوم التي تفرعت عن الكتاب والسنة وإجماع علماء الشرع، كالعقيدة والفقه والقرآن وعلومه والحديث وعلومه واللغة العربية وفروعها وغيرها من العلوم الشرعية. وكان لبعض الأسعرديين دور بارز في تلك العلوم في مصر وبلاد الشام في العهدين الأيوبي والمملوكي ومنها:

1.3. علوم القرآن:

وهو كل علم يخدم القرآن الكريم، ويتصل به، ويستند اليه، وتعد علوم القرآن من أهم العلوم الإسلامية وذلك لتخصصها بدراسة القرآن الكريم كلام الله المنزل وحياً، على الرسول (صلى الله عليه وسلم) كونه المصدر الأساسي للأحكام الشرعية[36]، ويضم ذلك علم التفسير وعلم القراءات وعلم أسباب النزول وكل علم آخر متعلق بخدمة القرآن الكريم، وقد برز من بين الأسعرديين المتواجدين في بلاد الشام ومصر – خلال حقبة الدراسة – علماء أعلام وفي عدة علوم من علوم القرآن الكريم كعلم القراءات والتفسير وغيرهما.

ففي مجال علم القراءات[37] أولى علماء أسعرديون قاطنين في بلاد الشام ومصر عناية فائقة بعلم القراءات وظهر من بينهم عدد ممن مهروا فيه، ومما تجدر الإشارة به هنا لا يسمى كل قارئ قرآن مقرئاً حتى اذا حفظ أنواع القراءات إلا إذا أحكمها بالسماع والمشافهة[38].

وممن اشتهروا من المقرئين الأسعرديين خلال فترة البحث – وحسب التسلسل الزمني – المقرئ الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن الحوش الأسعردي [39]، المكنى بأبي عبد الله[40]، وكان متمذهباً بمذهب الإمام الحنبلي[41]، ومن المقرئين المشهورين بمصر وكان ((ثقة صالحاً)) [42] وتوفي بالقاهرة في عاشوراء سنة (646هـ/ 1236م)[43].

وأما المقرئ صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الأسعردي (615 – 665هـ/ 1218 – 1266م)[44]، يعد من كبار القراء في بلاد الشام ومصر في عصره[45]، وكان يعرف (بضياء الدين الأسعردي المقرئ) ويكنى بأبي العباس[46]، حيث قرأ القراءات وأتقن العربية حتى عرف أيضاً (بالإمام النحوي الكبير)[47]، وتصدر للإقراء وتعلم النحو وقام بتدريسها[48]، وكان ((ساكناً، خيراً، فاضلاً))[49].

واتتفع به في مجال علم القراءات والنحو عدد كبير من الناس[50]، وذكره أبن الجزري في (غاية النهاية في طبقات القراء) بأنه سمع من أبن صلاح وجماعة أخرى من العلماء وقرأ عليه النور علي بن يوسف الشطنوفي وفرد السبع على السخاوي وأبن الحاجب وروى الشاطبية عن السخاوي وعن السديد عيسى[51]،توفي بالقاهرة ودفن بمقابر الصوفية ظاهر باب النصر[52]، وكتب عنه المحدثون[53].

وأما المقرئ الإمام أحمد بن مؤمن شهاب الدين الأسعردي، المعروف باللبان[54]، كان من القراء الذين أولوا التجويد عناية كاملة[55]، وكان ساكناً بدمشق،[56] وذكره الذهبي في كتابيه (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار) و (طبقات القراء) بأنه ((كان من خيار الشيوخ ديناً وتواضعاً ومعرفة بالقراءات))[57].

وجاء وصفه في كتاب (غاية النهاية في طبقات القراء) بأنه ((مقرئ حاذق مجود))[58]، حيث قرأ على شهاب الدين أبي شامة والشيخ زين الدين الزواوي، وكذلك له حلقة إقراء تحت قبة النسر[59] وهو والد الفقيه المفتي شمس الدين الأسعردي المعروف بابن اللبان الذي سكن مصر (ت 749هـ/ 1348م)[60]. توفي الإمام شهاب الدين الأسعردي بشكل مفاجئ عن عمر يناهز السبعين وذلك في جمادي الأول سنة (706هـ/ 1306م)[61].

ومن الجدير بالذكر بأنه كان هناك قراء أسعرديون معروفون معاصرون للقراء الأسعردين السالفين ذكرهم في بلاد الشام ومصر، ولكنهم ظلوا في بلدهم أسعرد وخدموا هناك مثل المقرئ الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر المعروف بابن الأوشاني (ت 743هـ/ 1343م)[62]، الذي ((جلس بأسعرد وأقرأ بها ونفع الناس حتى توفي...))[63] وقرأ على محمد بن علي بن خروف الموصلي[64]، وترك ابن الأوشاني كذلك ولداً سلك مسلكه وهو الشيخ أبي عبد الله بن الأوشاني[65].

هذه كانت مساهمات بعض العلماء الأسعرديين الساكنين في بلاد الشام ومصر في مجال علم القراءات وكان منهم من اشتهر في علم التفسير،[66] أيضاً كالشيخ محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعردي الدمشقي ثم المصري،[67] المعروف بالشيخ شمس الدين بن اللبان الأسعردي[68]، (685 – 749هـ/ 1286 – 1348)[69]، الذي اهتم اهتماماً كبيراً بعلم تفسير القرآن الكريم فضلاً عن اهتمامه بعلوم إسلامية أخرى كعلم الحديث وعلم الفقه والنحو.

وجاء في (طبقات المفسرين) بأنه كتب تفسيراً لكنه توفي ولم يكمله، ((جاءت (سورة)البقرة في مجلدين))[70]، وكذلك ألف كتباً حول بعض السور والآيات من القرآن الكريم حيث صنف كتاباً حول (مشابهات القرآن والحديث) تكلم فيه على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة الصوفية[71]، سماه: (إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات)[72]. وألف أيضاً كتاباً خاصاً حول الآية الكريمة (الرحمن على العرش أستوى)[73] وكان له أيضاً كتاب (رد المتشابهات إلى الآيات المحكمات)[74] ذكر فيه متشابهات القرآن الكريم وورد ذكر كتاب آخر له في بعض المصادر قريب من الكتاب المذكور باسم (رد الآيات المتشابهات)،[75] من المرجح أنه نفس الكتاب الأخير. يفهم مما أشير إليه من نتاج الشيخ أبن اللبان الأسعردي في مجال تفسير القرآن الكريم على وجه الخصوص التطرق إلى المحكم والمتشابه فيه، أنه بذل جهداً ملحوظاً في هذا المجال، إذ يتبين أنه كان موفقاً في تقريب مفهوم المتشابه في القرآن إلى أذهان الناس وارتسام صورته فيها بهدف توضيح الحكمة في اشتمال القرآن على هذه الآيات[76].

2.3. علم الحديث:

وهو علم يبحث فيه عن متن الحديث وسنده ليعرف المقبول منه والمردود أو هو علم بأصول وقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد[77]. ولأن الحديث أساس السنة النبوية التي تعد المصدر الثاني للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم فقد كثر اهتمام علماء المسلمين به وعظمت منزلة المحدثين في الحضارة الإسلامية لما بذلوا من جهود وطاقات لتمييز صحيحها من سقيمها[78].

أزدهر علم الحديث في بلاد الشام ومصر خلال حقبة الدراسة، وبرز في تلك الحقبة في الإقليمين علماء أعلام من أصول كردية في هذا الحقل وكان بينهم العديد من الأسعرديين المحدثين ممن علا شأنهم وطار شهرتهم منهم حمدون بن علي الحيزاني[79] الأسعردي المكنى بأبي حسن والذي توفي في أواخر (ق 6هـ/ 12م)[80]، وبرز أسمه في مجال علم الحديث فكان فقيهاً شافعياً محدثاً روى عنه جماعة من الناس[81]. ويعد المحدث سليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن رحمة[82] (أبو الربيع) الأسعردي (ت 639هـ/ 1241م)[83] من مشاهير المحدثين في بلاد الشام ومصر في العهد الأيوبي. الذي ولد بأسعرد سنة (567هـ/ 1117م)، وقدم إلى دمشق في شبابه طلباً للحديث، وسمع وتخرج على يد أبرز المحدثين هناك، ثم انتقل إلى مصر وسمع الحديث في القاهرة والإسكندرية أيضاً من خيرة المحدثين الموجودين في المدينتين[84]، وتخرج على يد الفقيه المحدث سليمان الأسعردي العديد من المحدثين وسمع منه وروى عنه الكثير[85]، وهو والد المحدثة المشهورة زينب الأسعردي وأسمع بنته الكثير[86].

و ((كتب بخطه كثيراً، وكان كثير الإفادة حسن السيرة))[87] بل كان خيراً متديناً وثقةً[88] واستقر في أواخر حياته في بيت لهيا[89]، أماماً وخطيباً في مسجدها[90]، إلى أن توفي فيها في (22) ربيع الآخر سنة (639هـ/ 1229م)[91].

كذلك من الأسعردين الذين اشتهروا في بلاد الشام ومصر في أواخر العهد الأيوبي المحدث الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن الحوش المعروف بابن الحوش الأسعردي المتوفي بالقاهرة سنة (646هـ/ 1246م)[92]. والذي سمع الحديث من أعلام المحدثين في بلاد الشام ومصر وحدث بدمشق والقاهرة والإسكندرية[93]، وكان ((ثقة صالحاً))[94].

ومن أشهر ممن اعتنى بعلم الحديث من الأسعرديين في بلاد الشام ومصر في العهد المملوكي هو الإمام الحافظ تقي الدين – عبيد بن محمد – الأسعردي الذي ولد بأسعرد سنة (622هـ/ 1225م) ورحل في صباه مع أبيه من أسعرد إلى بلاد الشام ثم مصر طالباً الحديث النبوي الشريف[95]. فتتلمذ على يد خيرة علماء دمشق والقاهرة والإسكندرية في حينه وسمع منهم الحديث وأصبح مخرجاً لجماعة من شيوخ علم الحديث، حتى أصبح كما يقول البرزالي: ((شيخاً فاضلاً، عارفاً بمسموعاته، ومسموعات شيوخ وقته، حسن التخريج... وقرأ الكثير، وكتب، وحصل. وكان رجلاً جيداً، ثقة، مأموناً، خيراً))[96].

ويقول البرزالي بأني سألت الشيخ ابن الظاهري عن تقي الدين الأسعردي (صاحب الترجمة) ((فأثنى عليه ورجحه على جميع المحدثين بالديار المصرية))[97] أي أنه كان أشهر المحدثين في مصر في زمانه.

ويقول عنه الصفدي بأنه: ((برع في الحديث والرجال والتخريج والعالي والنازل، وخرج لجماعة، قرأ الكثير، وكان من العارفين مع الثقة والصدق))[98].

وتتلمذ على يديه وسمع منه خلق كثير من طلاب علم الحديث في مصر وبلاد الشام[99]، وتوفي في القاهرة وهو في السبعين من العمر وذلك في 6 شعبان سنة (693هـ/ 1292م)[100].

وظهر من بين العلماء الأسعرديين المهتمين بعلم الحديث في بلاد الشام ومصر (خلال فترة الدراسة) عالمات أهتممنَ كثيراً بالحديث ومن أبرزهن المحدثة الأسعردية المشهورة زينب بنت سليمان بن هبة الله بن رحمة الأسعردي[101]، وتكنى بأم محمد وأحمد وأحياناً أم الفضل أيضاً[102]، وكان والدها سليمان أيضاً من أشهر علماء الحديث في بلاد الشام ومصر وقد سبق ذكره في هذه الدراسة – فكان والدها قد قدم من أسعرد وسكن دمشق ثم نزل بالقاهرة ومعه أبنته المحدثة زينب التي سمعت هناك الحديث من عدد كبير من كبار العلماء وحصلت على إجازات في علم الحديث من العديد منهم[103]، فأصبحت عالمة عاملة في خدمة الحديث الشريف فسمع منها خلق كثير منهم الحافظ الذهبي وحدث عنها السبكي وغيرهما من مشاهير المحدثين في مصر[104]، إذ يقول الذهبي أنه أسمع زينب الأسعردي كثيراً ((وهي أحدى من روى (صحيح) البخاري بالقاهرة عالياً))[105].

نبغت المحدثة الأسعردية زينب بنت سلمان في مجال علم الحديث في مصر حتى أصبحت أشهر محدثات مصر في عصرها[106]، حيث أنها ((تفردت بأشياء))[107] في هذا المجال خاصة فيما يتعلق بالرواية والإسناد، حتى اشتهرت بـ (المسندة)[108]، وتم ذكرها من ضمن رواة (السنن والمسانيد) حيث سمعت أيضاً من الحسين بن الزبيدي (صحيح البخاري) و (مسند الشافعي)[109]، توفيت المحدثة زينب بنت سليمان الأسعردي بعد عمر طويل في سنة (705هـ/ 1305م) حتى سميت بـ (المعمرة) في كتب الطبقات حيث أنها قد تجاوزت سن التسعين عند وفاتها[110].

وكان من بين العلماء الأسعرديين الذين خدموا الحضارة الإسلامية في بلاد الشام ومصر – خلال فترة الدراسة – علماء متعددي المواهب والعلوم منهم الشيخ شمس الدين ابن اللبان الأسعردي المتوفي سنة (749هـ/ 1348م) الذي سبق ذكره في هذه الدراسة كأحد علماء التفسير في عصره[111]، حيث اشتهر في مجال علم الحديث أيضاً، فقد سمع الحديث في دمشق والقاهرة من العلماء المحدثين حتى أصبح مدرساً لعلم الحديث[112]، ((وحدث بالديار المصرية وسمع منه الطلبة وخرج له شهاب الدين أحمد بن إيبك الدمياطي جزء من حديثه))[113]. واشتهر ابن اللبان بحلاوة روايته للحديث[114]، عندما كان يدرسها بزاوية الإمام الشافعي في جامع عمرو بن العاص بالقاهرة ((فاشتمل عليه العام والخاص واشتهر.... وطارت سمعته...))[115]، وأختصر علوم الحديث[116]، ويذكر ابن قاضي شهبه بأن ابن اللبان جمع كتاباً في علوم الحديث، دون أن يذكر أسمها[117].

ثم علماء آخرين يرجع أصلهم أيضاً لمدينة أسعرد – معاصرون لفترة الدراسة – كان لهم اهتمامات بالحديث النبوي الشريف وعلومه لكنهم أقل شهرة ودوراً في ذلك المجال ممن سبقنا ذكرهم من المحدثين من بني بلدهم، لذا سنذكرهم هنا باقتضاب، منهم: أحمد بن عبيد بن محمد بن عباس الأسعردي (659 – 745هـ/ 1257 – 1345م)[118]، الذي اهتم أيضاً بعلم الحديث في مصر وكان والده الحافظ تقي الدين عبيد بن محمد الأسعردي (الذي سبق ذكره) من أشهر علماء الحديث في بلاد الشام ومصر فاسمعه أبوه وعلماء آخرين الحديث حتى أصبح حافظاً محدثاً[119]. وكذلك برزت أخته حفصة بنت عبيد الأسعردي (ت ق 8هـ/ 14م)[120]، (أم عمرو)[121] التي انتقلت مع أهلها إلى مصر، وسار على نهج والدها وأخيها في الاهتمام بالحديث واستفادت منهما ومن علماء آخرين فأجازت في علم الحديث وأصبحت محدثة أخذ عنها الحديث العديد من الطلاب[122].

ومن المحدثين ذوي الأصل الأسعردي في مصر في (ق 8هـ/ 14م)، أحمد بن محمد بن نصر بن كريم الذي سمع الحديث من علمائها حتى أصبح محدثاً بالإسكندرية والقاهرة[123]. ومنهم أيضاً محمد بن ذي النون بن عمر بن عباس بن محمد بن موهوب الأسعردي (ت 739 هـ/1338م)[124]. ومن المحدثين الذين كان أصلهم يرجع إلى أسعرد، الحسن بن علي بن عمر بن أحمد بن محمد بن عثمان بن مهاجر الأسعردي (ت 809هـ/ 1398م)[125]، وكان من بيت نعمة وثروة فأحب سماع الحديث[126]، فسمعها من علماء الشام ومصر حتى أصبح ((محدث كثير السماع بقراءة غيره كثير الكتابة))[127].

وهكذا لقد برز في بلاد الشام ومصر خلال فترة الدراسة العديد من العلماء من أصل أسعرد ممن اعتنوا بعلم الحديث وتبين لنا أن أولئك المحدثين الأسعرديين قد أنكبوا على سماع الحديث وجمعها وضبطها وإسماعها وكتابتها حتى أصبح الكثير منهم محدثين مشهورين أشادت المصادر المختصة المعاصرة لهم بجهودهم في هذا المجال.

3.3. علم الفقه:

هو علم استنباط الأحكام الشرعية الفرعية العملية من الأدلة التفصيلية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو من أهم العلوم الإسلامية وأوسعها مادة وأكثرها تشعباً، وأهتم علماء المسلمين بهذا العلم اهتماماً كبيراً خاصة في القرون الهجرية الأربعة الأولى[128].

برز من بين الكرد فقهاء في مختلف العصور الإسلامية خاصة في بلاد الشام ومصر في العهدين الأيوبي والمملوكي وكان منهم بعض الأسعردين ممن نبغوا في ذلك المجال ووصل بعضهم إلى درجة الاجتهاد والإفتاء وتولى بعضهم وظيفة القضاء في الإقليمين المذكورين.

من العلماء الأسعرديين الذين رحلوا إلى بلاد الشام ومصر في العهد الأيوبي ونبغوا هناك في مجال علم الفقه الإسلامي (إبراهيم بن عمر بن علي بن سماقة الأسعردي المكنى بأبي إسحاق والملقب بسديد الدين)[129]، الذي سمع الفقه ببغداد من كبار فقهائها ثم رحل إلى مصر وحدث مفقهاً على مذهب الإمام الشافعي في كل من القاهرة والإسكندرية[130]، ووصفه المؤرخون بأنه كان ورعاً صالحاً ديناً تقياً عابداً عالماً[131]، وفي أواخر سنوات عمره رجع إلى بلاده فتولى تدريس الفقه في مدرسة الشاه أرمن بمدينة خلاط وتوفي هناك سنة (612هـ/ 1315م)[132].

ومن الأسعرديين الذين برزوا في مجال الفقه وعلم الحديث في دمشق ومصر أيضاً الفقيه المحدث سليمان بن إبراهيم بن رحمة الأسعردي (ت 639هـ/1270م) [133].

وكان يعد الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد أبن اللبان الأسعردي (ت 749هـ/ 1348م) من أبرز الفقهاء الشافعيين في مصر[134]، فضلاً عن تضلعه في مجال علمي التفسير والحديث – كما أسلفنا[135] – فقد ((تفقه وبرع وأخذ في الاشتغال وشرع، ولم يترك ابن اللبان لغيره في الفقه زبدة....))[136] ومن مصنفاته في علم الفقه ترتيب (كتاب الأم) للإمام الشافعي (ت 204هـ/ 820م)، واختصار (كتاب الروضة) للإمام النووي (ت 676هـ/ 1377م) ولكن لم تشتهر مصنفاته تلك بسبب تعقيد ألفاظه فيهما فكانت بعض ألفاظه غير مفهومة، ومع ذالك كان يعد أبن اللبان من أبرز فقهاء عصره[137].

4.3. علم التصوف:

يعد علم التصوف في تاريخ الفكر والحضارة الإسلامية فرع من العلوم والفلسفة الدينية[138]، ويعنى هذا العلم بتزكية النفس عن الخلائق الرديئة، وتصفية القلب عن الأغراض الدنيئة ويقال له أيضاً علم الحقيقة[139]. وأساسه هو شوق النفس الإنسانية إلى الاتصال بالله عن طريق التأمل في هذا الشوق والعكوف على العبادة والزهد، والأعراض عن الدنيا لذلك عرف البعض علم التصوف بأنه: ((الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق))[140].

بالرغم من أن علم التصوف شهد ازدهاراً ملحوظاً في مصر وبلاد الشام خلال العهدين الأيوبي[141]، والمملوكي، وكان للأسعردين دور بارز في مختلف العلوم الإسلامية إلا أن من خلال البحث في كتب التراجم والطبقات وتاريخ تلك الحقبة لم نعثر على علماء أسعرديون مشهورون في مجال علم التصوف وهذا لا يعني عدم وجود متصوفين أسعرديين في الإقليمين المذكورين خلال تلك الفترة لأن هناك قرائن شاخصة تدل على أن بعض الأسعرديين قد سلكوا هذا المسلك واهتموا بعلم التصوف حتى لقبوا بلقب الصوفي منهم: أحمد بن عثمان العفيف الأسعردي الشافعي الصوفي[142] ذكره السخاوي ضمن أعيان وعلماء القرن التاسع الهجري ويظهر أنه كان مخضرماً بين القرنين الثامن والتاسع وأنه قد شهد الدولتين المملوكيتين الأولى والثانية في مصر، ويشير المؤرخ المذكور بأنه شهد خليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمياطي وبحوزته قصيدة لأبن عفيف الأسعردي تدل على تعلقه بمسلك المتصوفين يقول في أولها:

الله ربي واحد في ذاته	أحد قديم دائم بصفاته
حي عليم قائم بحياته	وهو القدير وماله من رافد

وله نظم ونثر أخر في هذا المجال[143].

وكان هناك علماء أسعرديون استوطنوا في بلاد الشام ومصر – خلال فترة الدراسة – واشتهروا بتنوع اهتماماتهم العلمية كالشيخ ابن اللبان الأسعردي (749هـ/ 1348م) وهو أكثر العلماء الأسعرديين تعدداً في الاختصاصات والمواهب ففضلاً عن كونه مفسراً ومقرئاً ومحدثاً وفقهياً ذاع صيته في مجال علم التصوف أيضاً، فقد صحب بعض شيوخ التصوف في الإسكندرية وتأثر بهم[144]، وكان قد فسر بعض السور والآيات القرآنية والأحاديث النبوية ((بكلام حسن على الطريقة الصوفية))[145]. وذكر ابن حجر العسقلاني بأن لأبن اللبان ((كتاب على لسان الصوفية وفيه إشارات أهل الوحدة وهي في غاية الحلاوة لفظاً وفي المعنى سم ناقع))[146]. ويشيد السبكي المعاصر له بأنه برع في مجال التصوف ((وبرع ابن اللبان فقهاً وأصولاً ونحواً وتصوفاً...))[147].

وفضلاً عن الأسعرديين المذكورين سالفاً فيبدوا بأنه كان هناك فقهاء ومحدثون أسعرديون آخرون قد مالوا إلى التصوف من خلال سيرهم على نهج المتصوفين في الزهد والتقشف والورع والابتعاد عن ملذات الحياة، مثل المحدث إبراهيم بن عمر بن سماقا الأسعردي المتوفي سنة (612هـ/1215)[148]، الذي اشتهر بورعه وديانته وأمانته وتقواه[149]، بل ((كان على غاية من الورع يأخذ نفسه منه بمأخذ شديد))[150].

ومنهم أيضاً الفقيه المحدث سليمان بن إبراهيم بن رحمة الأسعردي المتوفي سنة (639هـ/ 1241م)[151]، الذي اشتهر بلقب (الزاهد)[152] أيضاً، وكان خيراً متديناً وثقةً [153]. حتى بعض الصيدلانيين والأطباء الأسعرديين كانوا ميالين إلى الزهد والتصوف منهم (مجد الدين الأسعردي الحشائش المتطبب) فنعته أبن الفوطي بـ ((شيخنا الحكيم الصوفي))[154].

كذلك من خلال دفن بعض الفقهاء والمقرئين والمحدثين الأسعردين في مصر وبلاد الشام في المقابر الصوفية عند وفاتهم يظهر أنهم كانوا يعدون من المتصوفين.

ونستنتج مما سبق أن العديد من العلماء الأسعرديين بجانب انشغالهم بعلوم القرآن والحديث كانوا يهتمون بالتصوف أيضاً، وجمعوا بين تنقية النفس من الرذائل والسمو الروحي من جهة والتمسك بالشرع من جهة أخرى.

4. دور علماء أسعرد في العلوم العقلية والتطبيقية (العلوم البحتة)

ساهم العلماء المسلمون في نشأة وتطور وازدهار الحضارة الإنسانية عن طريق دورهم الكبير في إنشاء وتنمية العديد من العلوم العقلية والتطبيقية أو ما تسمى بالعلوم البحتة أو العلوم التجريبية وهي العلوم التي تقوم على التجربة والاستنباط وتهدف إلى إسعاد الناس وتسهيل حياتهم وخدمتهم. ومن هذه العلوم الطب والصيدلة والفلك والحساب والكيمياء والفيزياء وغير ذلك من العلوم التطبيقية، وتعد العهدين الأيوبي والمملوكي فترة ازدهار ثانية لتلك العلوم بعد العصر العباسي أو الأندلسي، أو حقبة مكملة لها لما شهدها من بروز علماء نابغين في ذلك المجال وكان بلاد الشام ومصر باعتبارهما الإقليمين المركزيين لتلك الدولتين أصبحتا مكان جذب واستقطاب للعلماء وكان لبعض الأسعرديين المستوطنين في ذلك الإقليمين أيضاً مساهمة فعالة في بعض تلك العلوم مثل الطب والصيدلة والحساب والهندسة وعلم الفلك والهيئة.

1.4. علم الطب والصيدلة:

من بين المجالات العلمية التي بزغت في العهدين الأيوبي والمملوكي الطب والصيدلة ويرجع ذلك إلى عدة أسباب – لا مجال لذكرها هنا – ولعل من أهمها وعي المسؤولين بأهمية وضرورة تلك العلوم، واهتمامهم وإكرامهم للأطباء وتشجيعهم على ممارسة مهنتهم، وتظهر من بين أسماء الأطباء والصيادلة المسلمين في تلك الفترة أسماء أطباء وصيادلة أصلهم من مدينة أسعرد الذين قدموا خدمات جليلة للحضارة الإسلامية في هذين المجالين، ولكن المشكلة التي واجهت هذه الدراسة في أبراز دور الأطباء والصيادلة الأسعرديين في بلاد الشام ومصر أبان العهدين الأيوبي والمملوكي هو ورود ذكر معظمهم بشكل مقتضب عند أبن الفوطي في معجمه (معجم الآداب في معجم الألقاب)[155] دون أن يبين تاريخ وفاة بعضهم اوإذا كان أولئك الأطباء والصيادلة الأسعرديين قد زاروا مصر وبلاد الشام خلال دراستهم أو ممارستهم لمهنتهم، ولكن بإمكان الباحث أن يحل تلك المشكلة إلى حد كبير عن طريق التحليل والاستنتاج المنطقي وبالشكل الآتي:

1– بالنسبة إلى تاريخ وفياتهم أو الفترة الزمنية التي عاشوا فيها أولئك الأطباء والصيادلة فإن محقق ذلك الكتاب توصل إلى نتيجة مفادها بأن أغلب الإعلام الذين ترجمهم ابن الفوطي (ت 723هـ/1323م) هم من إعلام القرن السادس والسابع والثامن الهجري[156]، أي الحقبة التي تطرقت إليها هذه الدراسة وأرجح بأن يكون أغلبهم قد عاشوا في عصر المؤلف نفسه أو المعاصرين له وقريبين من عهده، وذلك لأن لم يرد ذكر أولئك الأطباء والصيادلة الأسعردين في كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لأبن أبي أصيبعة المتوفي سنة (668هـ/1269م)[157].

2– أما بالنسبة للشطر الثاني من الإشكالية والتي هي عدم إشارة ابن الفوطي ما إذا كان أولئك الأسعرديون قد خدموا في بلاد الشام ومصر (الرقعة المكانية للدراسة) فترة من الفترات أو زاروا الإقليمين المذكورين أثناء التعليم أو مزاولة المهنة، فإننا نرجح حدوث ذلك وإن لم يؤشر مؤرخنا المذكور إليه وذلك فبحكم الواقع السياسي لعصره وهي وقوع العراق وإيران بأيدي المغول وأنه كان مشرفاً على خزانة الكتب بالمستنصرية ببغداد وبالمرصد بمراغة وأنه تنقل فقط في مدن العراق وإيران فضلاً عن إن المصدر الأساسي لمعلوماته كان مشاهداته الشخصية[158]، فإنه لم يكن مطلعاً على ما كان يحدث في بلاد الشام ومصر التابعين للمماليك أعداء المغول وما يجري هناك من النشاط العلمي، ومن جهة أخرى فإن بلاد الشام ومصر قد أصبحتا قبلة لطلاب العلم والعلماء بعد سقوط الدولة العباسية (656هـ/1258م) ومركزين للتعليم والدراسة، لذا نرجح ذهاب الأطباء والصيادلة الأسعرديين للإقليمين ولو لفترة مثلهم مثل باقي العلماء الأسعرديين في المجالات العلمية الأخرى الذين تنقلوا وترددوا بين أسعرد وبلاد الشام ومصر في حياتهم المهنية.

فمن الأطباء الأسعرديين الذين ترجم لهم (ابن الفوطي): الطبيب الحكيم علاء الدين أبو الحسن حيدر بن إبراهيم بن مسعود الأسعردي ووصفه بأنه كان ((عالماً بالطب وتركيب الأدوية والمعاجين والتراييق))[159]. دون أن يشير إلى محله أو زمنه.

ومنهم أيضاً الطبيب مجير الدين أبو الفضل محمد عثمان بن أبي القاسم الأسعردي المعروف (بأبن كاس الأسعردي الطبيب)[160]، والذي رحل إلى بغداد للاشتغال بعلم الطب على يد أطبائها وكان معاصراً لابن الفوطي (ت 723هـ) الذي كان يتردد إليه أثناء مكوثه في المستنصرية ببغداد فذكر بأن مجير الدين الأسعردي ((كان شاباً كيساً من بيت معروف بأسعرد، وله معرفة بالطب، وكنت أتردد إليه مدة مقامه بالمستنصرية، وأتعرف منه أخبار ديار بكر، وكان عالماً بأحوالها وملوكها ورؤسائها))[161].

ومن الأطباء الأسعرديين الذين سبق عصر ابن الفوطي وعرف عليهم من خلال كتب التاريخ بخزانة المستنصرية، الطبيب (معين الدين أبو السعادات بن محمد بن سماقة الأسعردي) الذي (قدم مدينة السلام (بغداد) واشتغل بعلم الطب وتردد إلى البيمارستان العضدي... وكان ((حسن الطريقة متواضعاً من بيت مشهور بالخير والصلاح))[162]. وذكر بأنه رجع معين الدين إلى بلده أسعرد بعد تعلمه علم الطب في

بغداد سنة (615هـ/1218م)[163]. دون أن يزودنا بالتفاصيل أو تاريخ وفاته.

أما في مجال علم الصيدلة فكان هناك أيضاً صيادلة أسعرديين خدموا الحضارة الإسلامية من خلال معرفتهم التامة بالحشائش وصنعهم للأدوية والعقاقير، ومنهم الصيدلاني المتطبب (كمال الدين أبو محمد سليمان بن محمد ابن الحتيتي[164] الأسعردي). كان من ((أفاضل الأطباء وحذاقهم))[165] والذي صنف عدة كتب حول (طب الأعشاب) ووصف الحشائش والنباتات التي تصنع منه الأدوية والعقاقير[166].

ترك الصيدلاني كمال الدين الأسعردي أسلافاً له من أهل بيته في مهنة الصيدلة وصناعة الأدوية منهم أبنه الصيدلاني (عز الدين أبو الفضل لقمان بن كمال الدين سليمان بن عبد الله الحتيتي الأسعردي)، والذي أخذ مهنة والده فكان ((عارفاً بالحشائش وتركيب الأدوية....))[167].

وكذلك أبن أخيه الصيدلاني (مجد الدين أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأسعردي) الحشائش المتطبب المعروف بأبن الحتيتي، الذي كان له معرفة تامة بالحشائش ومواضعها وخواصها ومنافعها مع طهارة النفس والهمة العالية والأخلاق الحميدة[168]، توفي سنة (706هـ/1306م) بمسقط رأسه أسعرد[169].

وكان من أبرز الصيادلة الأسعرديين أيضاً، الصيدلاني (قوام الدين أبو نصر ناصر بن داود الأسعردي) الذي كان ((عارفاً بالعقاقير والحشائش، يستخرجها من مظانها في الجبال))، [170] وصنف كتاباً حول العقاقير والحشائش الطبية[171]، وكان عارفاً بصناعة الأدوية حسن المعرفة ((وله في الطب يد باسطة))[172].

ومن الأسعرديين المشهورين في مجال صناعة الأدوية وطب الأعشاب الصيدلاني (عز الدين أبو نجم بدر بن أحمد بن محمود الأسعردي) كان هو أيضاً ((عارفاً بالأدوية والعقاقير وعمل الترياق الكبير وله تركيبات غريبة في المفرحات وغيرها))،[173] فضلاً عن أنه كان يحفظ جميع أدوية القانون وله معرفة بالطب وعمل المعاجين والشرابات والسفوف والربوبات والحشائش[174].

2.4. علم الحساب:

أزدهر علم الحساب في بلاد الشام ومصر خلال العصرين الأيوبي والمملوكي مثل بقية العلوم، وذلك لأهمية علم الحساب في مختلف مجالات الحياة، فضلاً عن علاقته الوثيقة بأحكام الميراث[175]، وبرز في الإقليمين المذكورين خلال تلك الحقبة علماء حساب عديدين من بينهم أسعرديين أثنين وهما الكاتب المعروف (عبد الخالق بن علي بن محمد الأسعردي)[176] الملقب بتاج الدين[177]، الذي كان كاتباً جيداً وعارفاً بعلم الحساب حيث وصفه اليونيني بأنه ((كان كاتباً مجيداً عارفاً بصناعة الحساب))[178]، أما الذهبي فنعته بأنه (كان كاتباً بارعاً في صناعة الحساب)[179] وولي عدة جهات ومناصب ببعلبك وأعمالها حتى صار من عدولها وأكابرها إلى أن توفي فيها سنة (666هـ/ 1268م)[180].

وابنه (علي بن عبد الخالق الأسعردي)[181] الملقب بعز الدين الذي سار على خطى أبيه في مهنته حتى أشتهر بخبرته في الكتابة وعلم الحساب إذ ((كان من الصدور الأماثل خبيراً بالكتابة وصناعة الحساب قيماً بها))،[182] وتولى مثل والده عدة وظائف في مدن وبلدات بلاد الشام حيث كان حسن العشرة كثير المداراة والمجاملة، توفي في بعلبك سنة (670هـ/ 1271م)[183].

3.4. علم الفلك:

ويعرف أيضاً بعلم الهيئة وعلم النجوم، وهو العلم الذي تعرف به أحوال الكواكب والنجوم في السماء وحركاتها وأبعادها وقد أتجه المسلمون لدراسة هذا العلم دراسة دقيقة نابعة من توجيهات القرآن الكريم وإشاراته إلى هذه المعلومات[184].

وساهم الأسعرديون الساكنون في بلاد الشام في مجال علم الفلك أيضاً حيث كان هناك عالم أسعردي في دمشق برز في صناعة الأصطرلاب[185] وهو (عبد الله بن يوسف بن أبي بكر) المعروف بالشيخ ((جمال الدين الأسعردي الاصطرلابي))[186] الذي برع في هذا العلم وحيثياته فكان ((فاضلاً في صناعة الميقات وعلم الاصطرلاب وما جرى مجراه بارعاً في ذلك))[187]. إذ أتقن معرفة الاصطرلاب وتفوق في صناعتها واستخدامها[188]، لكن نتيجة فقره ومرضه وضعف بصره في أواخر أيامه حاد خلقه وساء مزاجه فلم ينتفع به الناس كثيراً، حتى توفي سنة (734هـ/ 1333م)[189].

5. دور علماء أسعرد في العلوم اللسانية والإنسانية

شهدت بلاد الشام ومصر في العهدين الأيوبي والمماليك البحرية نشاطاً ثقافياً وفكرياً جيداً في مجال العلوم اللسانية والإنسانية مثل النحو والأدب والتأليف في المجالات الإنسانية المختلفة، وكان للكرد المتواجدين في الإقليمين مساهمة كبيرة في تلك العلوم ومن بينهم أعلام ذوي أصول أسعردية فنبغ بعضهم في بعض تلك العلوم وبالشكل الآتي:

1.5. اللغة والنحو:

فضلاً عن العلماء الأسعرديين الذين برزوا في مجال العلوم الشرعية المختلفة وتبحرهم في اللغة العربية ونحوها، كان هناك منهم من نبغ واشتهر وتخصص في هذا المجال أيضاً على سبيل المثال: (صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قريش)، ضياء الدين أبو العباس الأسعردي ثم الفارقي المصري المقرئ النحوي (615 – 665هـ/ 1218 – 1266م)[190] الذي طار شهرته في بلاد الشام ومصر في مجال علم النحو حتى عرف بـ ((الإمام النحوي الكبير))[191] أو ((الضياء النحوي))[192] ففضلاً عن اهتمامه بعلم قراءات القرآن الكريم

وبروزه كمقرئ فأنه أتقن اللغة العربية وتدريسها و ((واشتغل بالنحو))[193]، وتصدر في تعليمها ، وكان ساكناً خيراً فاضلاً[194].

ومنهم أيضاً الشيخ شمس الدين أبن اللبان الأسعردي (ت 649هـ/ 1348م) الإمام المقرئ والمحدث الكبير[195]، الذي أهتم أيضاً باللغة العربية حتى أصبح فصيحاً عارفاً، وبرع في النحو وألف كتاباً فيها، وشرح كتاب (الألفية في النحو) للإمام أبن مالك النحوي (ت 672هـ/ 1274م)[196].

2.5. **الأدب (الشعر)**:

يعد الشعر من أبرز المجالات الثقافية التي نبغ فيه عدد كبير من إعلام الأسعرديين في بلاد الشام ومصر خلال حقبة الدراسة، فقد أشتهر العديد منهم في ذلك المجال وظهر من بين أدباء تلك الحقبة عدة شعراء أسعرديون سنتطرق، إليهم فيما يأتي:

يأتي في مقدمة الشعراء الأسعرديين في بلاد الشام – خلال حقبة الدراسة – الشاعر (سعد بن إبراهيم الشيباني الأسعردي) الملقب بـ (المجد الكاتب الأسعردي)[197]، الذي عاصر السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت 589هـ/ 1193م) وجهاده ضد الصليبيين، فأراد المجد الأسعردي أن يساهم في الجهاد بسيفه ولسانه فكان يلازم أمراء بلاده من ديار بكر والمناطق المجاورة عندما كانوا يشاركون السلطان في حروبه ضد الصليبيين في بلاد الشام[198]، ولم يكتفي بذلك بل أنقطع عن هؤلاء الأمراء وظل يلازم صلاح الدين نفسه وسخر شعره لخدمة مشروعه الجهادي ((ثم أنقطع عنهم بدمشق إلى ظل الملك الناصر صلاح الدين وأهدى إليه قصائده، وهدى بها مقاصد، وأمر باستخدامه في بعض مهامه...))[199].

ويذكر العماد الكتاب الأصفهاني (ت 597هـ/ 1201م) بأنه التقى بالمجد الكاتب الأسعردي سنة (587هـ/ 1191م) (بالعسكر المنصور على عكا)[200] وتأثر ببلاغته في الشعر ولازما بعضهما البعض ونقل عنه الأصفهاني عدة قصائد أنشد له في عدة مواضع منها ما أنشد له في الجامع الأموي بدمشق: [201]

لما رأى الجامع أمواله — مأكولة ما بين نوابه
جن فمن خوف عليه غدا — مسلسلاً في كل أثوابه

وأنشد له في ذم حمامات دمشق: [202]

رأيت لحمامكم سنة — يظل لها كل طلق عبوسا
هواء تجمد منه الرؤوس — وماء يذيب الكلى والنفوسا
وسقف يدر كفيض الغمام — وأرض تمانع عنها الجلوسا
وطين تغرغر منه الحلوق — وعشواء تمنح روحاً خسيساً
وقد كان في العرف سمط الجداء — فلم صرتم تسمطون التيوسا

ويذكر الكاتب الأصفهاني أيضاً بأن صديقه الكاتب الأسعردي كتب له بخطه من جملة قصيدة كتبها إلى بعض أصدقائه الحكماء بديار بكر وهو بحماة: [203] منها

شائم برقكم بأرض الشام — ذو هيام بكم ودمع هام
ذاكر في حماة إلفا حماه — يعده أن يذوق طعم المنام
كلما عن ذكركم وجرى العا — صي حكاه بأدمع في السجام

وله قصائد أخرى عديدة لا مجال لذكرها في هذه الدراسة.

ومن الشعراء الأسعرديين الذين أنتشر شهرتهم في بلاد الشام في العصر الأيوبي (نصر بن أبي بكر بن باباه الاسعردي[204] الديار بكري الشاعر)[205] الذي اشتهر وعرف بـ (مادح الرحمن)[206] لأنه لم يمدح أحد من المخلوقين في شعره بل ((قصر شعره على ذكر الله – سبحانه وتعالى – والثناء عليه ولم يمدح أحداً من المخلوقين))[207] كان قد نزل بمدينة دمشق وظل فيها إلى أن توفي في شهر جمادي الأول سنة (609هـ/ 1212م) ودفن هناك بمقبرة باب الفراديس[208]. ويذكر كل من المنذري والذهبي بأنه روى العديد من الناس شعره، دون أن ينقلا لنا ولو بيتاً من شعره[209].

ومن بين كبار الشعراء في بلاد الشام في أواخر العهد الأيوبي وأشهرهم الشاعر الأسعردي (محمد بن محمد بن رستم)[210] (619 – 656هـ/ 1222 – 1254م) المعروف بـ (النور الأسعردي)[211] الذي سكن بمدينة دمشق فلما سمع الملك الناصر يوسف الأيوبي صاحب المدينة (648 – 658هـ/ 1250 – 1260م) بخبره وشعره دعاه إلى مجلسه (فأعجبه عباراته، فجعله نديماً، وخلع عليه القباء والعمامة المذهبة)[212]، وبذلك قربه الملك الناصر وحظي برعايته وجعله نديماً لنفسه وصار من كبار شعرائه[213]، فمدحه النور بقصائد سماها (الناصريات) وبذلك ازدادت شهرته[214]، ولازم الملك الناصر إلى أن توفي سنة (656هـ/ 1258م)[215].

برع الأديب والشاعر نور الأسعردي في صناعة الشعر، ونظم أشعاراً رائقاً إلا أنه قد غلب على شعره طابع الهزل والمجون والخلاعة. وجمع هزلياته ومجونه من شعره في ديوان سماه (سلافة الزرجون في الخلاعة والمجون)[216] وجمع فيه ((أشياء كثيرة من النظم والنثر في الخلاعة))[217] كما دون فيها بعض أشعار غيره من الشعراء في نفس المواضيع[218]، لم يعمر النور الأسعردي طويلاً حيث فقد بصره في السنوات الأخيرة من عمره وتوفي في سنة (656هـ/ 1258م) وهو في السابع والثلاثين من عمره[219].

ويظهر أنه قد تأثر بما حصل من حظوة الملك الناصر له وحضوره في مجالس اللهو والشراب عنده وبمظاهر الترف والإسراف والنساء في تلك المجالس وتشجيع الناصر له بالهزل والفكاهة كونه نديماً له، فأفرط في المجون والهزل إلى حد بعيد وهذا ليس بعيداً أو غريباً عن أواخر الأمراء والملوك الأيوبيين الذين انصرفوا عن نهج آبائهم وأجدادهم من الملوك والسلاطين الأيوبيين الأوائل فكما أسلفنا فقد قرب السلطان صلاح الدين الشاعر الأسعردي المجد الكاتب الذي سخر شعره للحث على الجهاد والدفاع عن الإسلام ومقدساته، وكان من شعراء عهد الملك

العادل – كما مر بنا – مادح الرحمن الذي قصر شعره على مدح الله والثناء عليه أما آخر أمير أيوبي في بلاد الشام فقد قرب وأهتم بالنور شاعر الهزل والمجون. والشعراء الثلاثة هم أسعرديون والملوك الثلاثة هم أيوبيون فيبدو أن القول المشهور (الناس على دين ملوكهم) صحيح في بعض الأوان.

ونورد بعض أبيات من نظم الشاعر النور الأسعردي على سبيل المثال، من شعره في المجون والخلاعة: [220]

سألت الوزير أتهوي النساء أم المرد جاروا على مهجتك
فقال وأبدي الخلاعة لي كذلك وكذا قلت: من زوجتك؟

ومن شعره في الهزل: [221]

هذا النصير عجيب يا ويحه كم ينيك
مؤذن لا يصلي كأنما هو ديك

ومن شعره لما كف بصره: [222]

قد كنت من قبل في أمن وفي دعة طرفي يرود لقلبي روضه الأدب
حتى تلقبت نور الدين فأنعمشت عيني وحول ذاك النور للقب

وقال أيضاً: [223]

سألت الله يختم لي بخير وعجل لي ولكن في عيوني

كذلك ظهر شعراء أسعرديون في مصر وبلاد الشام في عصر المماليك البحرية لكنهم كانوا أقل شهره من بني جلدتهم المعاصرين للعهد الأيوبي لأن الأدب العربي حسب ما ذهب إليه بعض الباحثين قد شهد انحداراً في عهد المماليك[224]، ولكن رغم ذلك بقي الشعر رائجاً ومتداولاً[225].

فمن شعراء أسعرد الذين برزوا في النصف الثاني من (ق 7هـ/ 13م) في بلاد الشام الشاعر محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين أبن تميم الأسعردي، الذي نزل بمدينة حماه وخدم صاحبها الملك المنصور الأيوبي (642 – 683هـ/ 1240 – 1298م)[226]، ومع كونه جندياً شجاعاً كريم الأخلاق فإنه نبغ في الشعر فكان ((بديع النظم رقيقه لطيف التخيل))،[227] لكنه كان بارعاً في الرباعيات والمقاطيع القصيرة[228]، وظل الشاعر محمد بن تميم الأسعردي في خدمة الملك المنصور بحماه إلى أن توفي بها سنة (684هـ/ 1285م).

ومن أشعاره: [229]

أطالع لكل ديوان أراه ولم أزجر عن التضمين طيري
أضمن كل بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري

وقوله:

أهديه قدحاً فإن أنصفته أوسعته لجماله تقبيلا
نظمت بالصهباء در حبابها حتى تصير لرأسه إكليلا

وكان هناك خلال حقبة الدراسة إعلام أسعرديون تعددت مجالات اهتماماتهم العلمية والأدبية والوظيفية فاشتهروا في مجال الشعر أيضاً ونظموا قصائد رائعة كأمثال الوزير الكاتب إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد فخر الدين الأسعردي[230] (612 – 693هـ/ 1212 – 1293م) الذي شهد العصرين الأيوبي والمملوكي وخدم الدولتين في الوزارة وكتابة الإنشاء[231]، وبرع في الرسائل والإنشاء والأدب وكان ((فاضلاً ناظماً ناثراً مترسلاً))[232].

ومن نظمه وأشعاره قوله: [233]

كن كيف شئت فأنني بك مغرم راض بما فعل الهوى المتحكم
ولئن كتمت عن الوشاة صبابتي بك فالجوانح بالهوى تتكلم
أشتاق من أهوى وأعجب أنني أشتاق من هو في الفؤاد مخيم
يا من يصد عن المحب تدللاً وإذا بكى وجدا غداً يتبسم
أسكنتك القلب الذي أحرقته فحذار من نار به تتضرم

توفي الوزير والكاتب الشاعر فخر الدين الأسعردي في القاهرة سنة (693هـ/ 1293م) ودفن بالقرافة[234].

ومنهم أيضاً العالم الأسعردي المتعدد المواهب الشيخ شمس الدين أبن اللبان (ت 749هـ/ 1348م) الذي أشرنا إلى مساهماته في العلوم المختلفة فكان أيضاً (أديباً، شاعراً، ذكياً، فصيحاً ذا همة وصرامة...)[235].

وله أشعار رائقة منها: [236]

أحبه قلبي أنتم وحياتكم حياتي فمالي عيشة بسواكم
أموت إذا غبتم وانشر عندما يبشرني ريح الصبا بلقاكم
إذا كنتم روح الوجوه بأسره فكيف يعيش الصب عند جفاكم
فإن كان ذنبي حال بيني وبين ما يؤمله منكم نزيل قراكم
مال سوى أني بكم قد أتيتكم وعادتكم أن تحبروا من أتاكم.

6. الاستنتاجات

بعد الأنتهاء من هذه الدراسة توصل الباحث إلى عدة أستنتاجات لعل من أهمها:

أولاً : ظهر من خلال الدراسة إن الرحلة في طلب العلم من أهم مميزات اهل مدينة أسعرد فكان مثلهم مثل سكان البلدات و المدن الاسلامية الأخرى ، كان طالب العلم فيها لا يقنع بطلب العلم على يد علماء بلده و مدينته بل كان يحرص على السفر و الترحل إلى المدن الكبيرة و المشهورة بحواضر العلم و العلماء لطلب العلم على يد علمائها و تبادل الرأي و المعارف معهم ، فقد ظهر أن العديد من العلماء الاسعردين رحلوا من بلدهم منذ نشأتهم إلى بلاد الشام و مصر خلال حقبة الدراسة طلباً المزيد من العلم و المعرفة على يد العلماء الاعلام الموجودين هناك . لكنهم حتى و إن لم يرجع البعض منهم إلى بلدهم و مدينتهم فإنهم حافظوا على أنتسابهم اليها أعتزازا بها دون الانتساب إلى العرق او العشيرة او المذهب...الخ .

ثانياً : كما ظهر أن بعض العلماء الاسعرديين لم يروا أسعرد بل أن أبائهم او أجدادهم هم الذين هاجروا من بلدهم إلى مدن بلاد الشام و

مصر على أثر الهجمات الشرسة و المدمرة للغزاة على مدن شمال بلاد الكرد منها مدينتهم اسعرد بالذات ، فأستقروا هناك و ظهر من ابنائهم و احفادهم علماء اعلام حافظوا على نسبتهم لمدينة أبائهم و أجدادهم الاصلية فأقترنوا أسمائهم بتلك المدينة و تلقبوا ب (الاسعردي) .

ثالثاً : جاء في الدراسة أن بعض العلماء الاسعرديين المتواجدين في مصر و بلاد الشام قد ورثوا علمهم و تخصصهم من أبائهم و أجدادهم او انهم ساروا على خطاهم و سلكوا مسلكهم فكان هناك العديد من الامثلة حول ذلك و في علوم و تخصصات مختلفة حيث الاب و الابن و الحفيد أشتهروا في نفس المجال و الاختصاص .

رابعاً : كما وجد الدراسة بأن طلب العلم و بروز العلماء لم يقتصر على الاسعرديين (الرجال) فقط بل ظهر خلال حقبة الدراسة عالمات أسعرديات اهتمن كثيراً بالعلم و المعرفة و خاصة في حقل علوم القرأن و الحديث و من ابرزهن المحدثة الاسعردية المشهورة زينب بنت سليمان بن هبة الله بن رحمة الاسعردي التي كانت أشهر محدثات مصر في عصرها .

خامساً : و توصلت الدراسة أيضاً إلى أن العديد من الاعلام و العلماء الاسعرديين المتواجدين في مصر و بلاد الشام خلال حقبة الدراسة قد تصدروا جل أقرنائهم العلماء المعاصرين لهم و برزوا و نبغوا في مجال تخصصهم و اصبحوا أئمة و شيوخاً كباراً لطلاب العلم بل كانوا أشهر علماء عصرهم في مجال أختصاصهم .

سادساً : و أستنتج الدراسة بأن الاعلام و العلماء الاسعرديون المتواجدون في مصر و بلاد الشام لم يهتموا بنمط معين من العلوم و الفنون فقط و انما امتدت اهتماماتهم لتشمل معظم العلوم المتواجدة حينذاك فكان منهم المفسرين و المقرئين و المحدثين و الفقهاء و المتصوفين و منهم الاطباء و الصيادلة و علماء الحساب و الفلك و الهيئة و النحاة ناهيك عن الادباء و الشعراء .

سابعاً : كما و أستنتج ايضاً أن من بين العلماء الاسعردين(خلال الاطار المكاني و الزماني للدراسة) من كان متعدد المواهب و العلوم مثل الشيخ ابن اللبان الاسعردي الذي تنوعت اهتماماته العلمية و برز و أشتهر في عدة مجالات إذ كان من أكثر علماء عصره تعدداً في الاختصاصات و المواهب فكان مفسراً و مقرئاً و محدثاً و فقيهاً و نحوياً و شاعراً و أديباً

7.المصادر والمراجع مع الهوامش والاحالات

(1) الاصطخري، كتاب الأقاليم(بغداد:د–ت)، ص 34" الفارقي، تاريخ الفارقي(بيروت: 1974)، ص 59.

(2) الشابشتي، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، (بغداد: 1951)، ص 127.

(3) ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت: 1995)، 1/ 208" أبو الفداء، تقويم البلدان، (بيروت: د/ت)، ص 19" ابن سباهي زادة، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق: المهدي عيد، (بيروت: 2006)، ص 387.

(4) حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص 123.

(5) حكيم أحمد خوشناو، الكورد وبلادهم عند البلدانيين والرحالة المسلمين (232 – 626هـ/ 846 – 1229م)، (دمشق: 2009)، ص 156.

(6) ينظر: ألقاب العلماء في هذه الدراسة في المباحث الثلاثة القادمة.

(7) كرامز، مادة سعرد، دائرة المعارف الإسلامية، مج11/ 423.

(8) تأكد ذلك للباحث من خلال زيارة علمية إلى مدينة سيرت في 22 – 26 أيلول 2016.

(9) ينظر: رقعة بلدية المدينة في ملاحق البحث والتي تم التقاطها من قبل الباحث أثنا زيارته للمدينة.

(10) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص 19" كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بيروت: 1985)، ص 145" الشماس نوري ايشاع مندو، صفحات جلية من تاريخ ابرشية سعرت الكلدانية، بحث منشور على شبكة الانترنيت.

(11) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص 19" ابن سباهي زادة، أوضح المسالك، ص 387" مندو، صفحات جلية من تاريخ أبرشية سعرت الكلدانية.

(12) عدنان خوجه، سيرت تبادل المؤثرات الفنية والحرفية على طريق الحرير، بحث منشور في مجلة المؤتمر الدولي حول مدينة سيرت 19 – 21 أيلول 2006.

(13) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص 19" ابن سباهي زادة، أوضح المسالك، ص 387.

(14) نزهة القلوب، ص 123" كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص 145 – 146" سيبان حسن علي بنكلي، حصن كيفا – دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، (اربيل: 2005)، ص 39.

(15) عدنان خوجه، سيرت تبادل المؤثرات الفنية والحرفية على طريق الحرير (مرجع سابق).

(16) ينظر: فائزة محمد عزت، الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام، (دهوك: د/ت)، ص 102 وما بعدها.

(17) ينظر الوقدي، فتوح الشام، ضبطه وصححه: عبد اللطيف عبد الرحمن، (بيروت: 1997)، 2/ ص 160 وما بعدها.

(18) الفارقي، تاريخ الفارقي، ص 49، 59" عبد الرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، 2/ 203.

(19) ينظر: مؤلف مجهول، التاريخ السعردي، (سليمانية: 2010) مندو، صفحات جلية من تاريخ ابرشية سعرت الكلدانية، مرجع سابق.

(20) عبد الرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، 2/ 141.

(21) عدنان خوجه، سيرت، مرجع سابق.

(22) ينظر: الفارقي، تاريخ آمد وميافارقين، عبد الرقيب يوسف، تاريخ الدولة الدوستكية.

(23) وهي قرية كرماص ما بين أسعرد ومعدن. ينظر: تاريخ الفارقي، ص 59.

(24) ينظر: الفارقي، تاريخ آمد وميافارقين، ص ص 91 وما بعدها.

(25) سيبان حسن علي بتكلي، حصن كيفا، ص 70.

(26) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7/ 329.

(27) ينظر: سيبان حسن علي بتكلي، حصن كيفا، ص 70 وما بعدها.

(28) للمزيد عن تلك الحملات ينظر: البابيري، مدينة خلات، ص ص 156 وما بعدها.

(29) الكامل في التاريخ، 7/ ص 492 – 493" الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (621 – 630)، 43.

(30) المصدر نفسه، 7/ 493" العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمود رزق محمود، (القاهرة: 2010م)، 4/ ص 270 – 272.

(31) الحموي، التاريخ المنصوري، تحقيق: أبو العيد دودو، (دمشق: 1981)، ص 229.

(32) ينظر: محمد صالح طيب صادق الزيباري، سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ص ص 96 – 139.

(33) للمزيد عن كيفية سقوط بغداد بيد المغول ينظر: اليونيني، ذيل، 1/ 463" الكتبي، عيون التواريخ، 20/ 258.

(34) ينظر: موسى مصطفى الهسنياني، السنوات الأخيرة من حياة دولة الكرد الأيوبية، (اربيل: 2007)، ص 464 وما بعدها.

(35) العلم هو إدراك الشيء على ما هو عليه وهو ضد الجهل، والشرع يقصد به الشريعة الإسلامية وهو ما تفرع من القرآن الكريم والسنة النبوية.القنوجي ، ابجد العلوم ، (بيروت : د/ت)، 2/ 428 .

(36) قادر محمد حسن، اسهامات الكرد في الحضارة الاسلامية، (اربيل 2009)، ص 213.

(37) وهو علم يعرف به أحوال ألفاظ القرآن الكريم من حيث النطق بها، ويبحث فيه عن صور لنظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة... للمزيد ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: 1376هـ)، ج1، ص 318" حسن، اسهامات الكرد، ص 214.

(38) صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: 1977)، ص 257.

(39) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 641 – 650، ص 330" الحسيني، صلة التكملة، 1/ 190.

(40) المقريزي، المقفى الكبير، 5/ 425.

(41) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 641 – 670، ص 330" الحسيني، صلة التكملة، 1/ 190.

(42) المقريزي، المقفى الكبير، 6/ 425.

(43) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 641 – 750، ص 330" الحسيني، صلة التكملة، 1/ 190" المقفى الكبير، 6/ 425.

(44) الحسيني، صلة التكملة لوفيات النقلة، 2/ 542" الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 661 – 670، 193" الصفدي، الوافي بالوفيات، 16/ 143" أبن الجوزي، غاية النهاية، 1/ 132" ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ص 323.

(45) أبن الجوزي، غاية النهاية، 1/ 132. [1] الحسيني، صلة التكملة لوفيات النقلة، 2/ 542.

(46) الحسيني، صلة التكملة لوفيات النقلة، 2/ 542.

(47) الصفدي، الوافي بالوفيات، 16/ 143.

(48) المصدر نفسه" ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 6/ 323.

(49) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 661 – 670، ص 193" الصفدي، الوافي بالوفيات، 16/ 143.

(50) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 661 – 670، ص 193.

(51) ينظر: 1/ 132.

(52) الحسيني، صلة التكملة، 2/ 524" صالح شيخو رسول الهسنياني، علماء الكرد وكردستان من القرن الأول الهجري للإسلام إلى وفيات سنة 1400هـ، (دهوك، 2012)، ص 208.

(53) الحسيني، صلة التكملة، 2/ 524" الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 661 – 670، ص 193" الصفدي، الوافي بالوفيات، 16/ 323" ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 6/ 323.

(54) الذهبي، معرفة القراء، 3/ 1499" طبقات القراء، ج3، 1286. وورد أسمه عند ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة بـ (محمد بن موسى... المعروف بابن اللبان)، ينظر، ج4، ص 271.

(55) الذهبي، طبقات القراء، ج3، ص 1286" حسن، إسهامات الكرد...، ص 215.

(56) ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 131.

(57) مجلد 3، ص ص 1499 – 1500" ج3، ص ص 1286 – 1287.

(58) ج1، ص 131.

(59) الذهبي، معرفة القراء الكبار، مجلد 3، ص 1499" الهسنياني، علماء الكورد وكوردستان، ص 458.

(60) الذهبي، طبقات القراء، ج3، ص 1287" عبد الكريم محمد المدرس، علماءنا في خدمة العلم والدين، (د/م: 1983)، ص 485.

(61) الذهبي، معرفة القراء الكبار، مجلد 3، ص 1500" ابن الجزري، غاية النهاية، 1/ 131" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4/ 272.

(62) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 79.

(63) المصدر نفسه.

(64) الهسنياني، علماء الكورد وكوردستان، ص 86.

(65) ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 79.

(66) هو علم تفسير كلام الله تعالى (القرآن الكريم) وتبيانه وبيان مفهوم العبارات والكلمات الموجودة فيها وهو بذلك من أشرف العلوم لأن موضوعه القرآن الكريم. للمزيد ينظر: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: 1976م)، ج1، ص 140" حسن، إسهامات علماء الكورد، ص 218.

(67) ذكر كل من (الصفدي، الوافي بالوفيات، 2/ 118" ابن رافع السلامي، الوفيات، مجلد 2/ 104" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 3/ 331،" السلوك، 4/ 98). في حين لم يذكر كل من (السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 94" الأسنوي، طبقات الشافعية، الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 80) بلقبه الأسعردي ثم الدمشقي والمصري، 2/ 194، يلقبه الأسعردي واكتفوا بذكر (الدمشقي أو المصري).

(68) الصفدي، الوافي بالوفيات، 2/ 118" ابن قاضي شهبه، ص 630. وهو ابن المقرأ شهاب الدين الأسعردي (706هـ/ 1306م) المعروف بان اللبان السالف الذكر.

(69) توفي بالطاعون سنة 749هـ/ 1348م، الصفدي، الوافي، 2/ 118" الأسنوي، طبقات الشافعية، 2/ 194.

(70) الداودي، 2/ 80" كذلك ينظر، تاريخ ابن قاضي شبهه، ص 629.

(71) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 94" الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 81.

(72) المصدر نفسه.

(73) سورة طه، الآية (5).

(74) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (القاهرة: 1941)، 2/ 8.

(75) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (القاهرة: 1954).

(76) حسن، إسهامات الكرد، ص 230.

(77) للمزيد ينظر: زين الدين العاملي، غنية القاصدين في معرفة اصطلاحات المحدثين، عبد الكريم زيدان، علوم الحديث، (بغداد: 1980)، ص 8 – 9.

(78) حسن، إسهامات الكرد ، ص 222.

(79) نسبة الى حيزان وهي قرية من القرى التابعة والقريبة لمدينة أسعرد فيها ((شجر وبساتين كثيرة ومياه غزيرة)) ينظر: السمعاني، الأنساب، 2/ 300" ياقوت الحموي، تقويم البلدان، 2/ 331.

(80) ابن نقطة، تكملة الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ومحمد صالح عبد العزيز المراد، (مكة: 1987)،ص 195" ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2/ 331.

(81) ابن نقطة، تكملة الإكمال، 2/ 195" الهسنياني، علماء الكرد، ص 175.

(82) (رحمة) اسم أم جده وبها عرف جده ونسبته إليها.. ينظر: أبن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، 3/ 483" الدمشقي، توضيح المشتبه، 1/ 223" الحنبلي، شذرات الذهب، مجلد7/ 353.

(83) [1] الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (631 – 640هـ)، ص 400" أبن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، 3/ 484" الحنبلي، شذرات الذهب، مجلد 7، ص 353.

(84) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (631 – 640هـ)، ص 400" الحنبلي، شذرات الذهب، مجلد 7/ 353.

(85) أبن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، 3/ 484" الهسنياني، علماء الكرد وكردستان، ص 201.

(86) سنأتي إلى ذكرها في الفقرات القادمة.

(87) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، 3/ 484.

(88) المصدر نفسه.

(89) من قرى غوطة دمشق للمزيد ينظر: معجم البلدان، 1/ 522.

(90) كان ابن رحمة الأسعردي سنياً حنبلياً، سلفي المعتقد فكان بعض خصومه يؤذونه عندما كانوا: ((يكشطون الدال من الأسعردي، ويعجمون السين فتصير الأشعري، فيغضب لذلك)) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، 3/ 485.

(91) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، حوادث (631 – 640هـ)، ص 400، ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، 3/ 484" الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، 1/ 223.

(92) الحسيني، صلة التكملة لوفيات النقلة، مجلد1/ 190" الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات، (641 – 650هـ)، ص 330.

(93) نفس المصادر.

(94) المقريزي، المقفى الكبير، 6/ 425.

(95) الصفدي، الوافي بالوفيات، 19/ 282" الذهبي، تذكرة الحفاظ، 4/ 1476" الدمشقي، توضيح المشتبه، ص 224" الحنبلي، شذرات الذهب، مج7، 736.

(96) تاريخ البرزالي، ص 333.

(97) البرزالي، تاريخ البرزالي، ص 334" الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (691 – 700هـ)، ص 160.

(98) الوافي بالوفيات، 19/ 283.

(99) البرزالي، تاريخ البرزالي، ص 334" الصفدي، بالوفيات، 19/ 283" الذهبي، تاريخ الإسلام...، حوادث ووفيات 691 – 700هـ، ص 160.

(100) الذهبي، العبر، 3/ 378" ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، 1/ 407" الحنبلي، شذرات الذهب، مج7/ 736" السيوطي، حسن المحاضرة، 1/ 356.

(101) الصفدي، أعيان العصر، 2/ 389" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 1/ 119" كحالة، إعلام النساء، ص 68"محمد علي الصويركي الكردي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، مج1/ 235

(102) المكي، ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، 2/ 410" الدمشقي، توضيح المشتبه، 1/ 224.

(103) الصفدي، أعيان العصر، 2/ 390" الوافي بالوفيات، 15/ 42" الدمشقي، توضيح المشتبه، 2/ 224.

(104) الصفدي، أعيان العصر، 2/ 390" المكي، ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، 2/ 410.

(105) تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 631 – 640هـ، ص 400.

(106) حسن، إسهامات الكرد في الحضارة الإسلامية، ص 229.

(107) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 2/ 119" الحبنلي، شذرات الذهب، مج8/ 24.

(108) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، 2/ 389" الوافي بالوفيات، 15/ 42.

(109) المكي، ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، 2/ 410" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 2/ 119.

(110) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، 2/ 390" الوافي بالوفيات، 15/ 42" الحنبلي، شذرات الذهب، مج8/ 23.

(111) ينظر: ص من هذه الدراسة.

(112) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، 2/ 299" السلامي، الوفيات، مج 2/ 104" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 3/ 311.

(113) الصفدي، الوافي بالوفيات، 2/ 118" أعيان العصر وأعوان النصر، 4/ 299 – 300" تاريخ ابن قاضي شهبه، ص 629.

(114) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، 4/ 300.

(115) المصدر نفسه.

(116) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 3/ 331.

(117) تاريخ ابن قاضي شهبه، ص 629.

(118) ابن رافع السلامي، الوفيات، مج 1/ 501" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 1/ 197" ابن علي القرشي، تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء، ص 36" المكي، ذيل التقييد، ص 99.

(119) ابن رافع السلامي، الوفيات، مج1/ 502" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 1/ 197" الهسنياني، علماء الكورد وكوردستان، ص 83" المكي، ذيل التقييد، ص 99.

(120) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 2/ 74.

(121) الدمشقي، توضيح المشتبه (في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وكناهم وألقابهم)، ص 224.

(122) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 2/ 74" الدمشقي، توضيح المشتبه (في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم)، ص 224.

(123) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 1/ 304.

(124) المصدر نفسه، 3/ 438.

(125) [1] ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر بأبناء العمر، 1/ 366" المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، مج2/ 39.

(126) ابن حجر العسقلاني، أبناء العمر، 1/ 366" السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 1/ 112.

(127) الدمشقي، توضيح المشتبه، 1/ 224 – 225.

(128) للمزيد حول تعريف علم الفقه وأصوله ينظر: أبي إسحاق الشيرازي (ت 476هـ)، اللمع في أصول الفقه، تحقيق: محي الدين ديب ويوسف علي بديوي" أبو مالك كمال بن السيد سالم، فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة" رمضان علي السيد الشرينا صي المدخل لدراسة الفقه الإسلامي.

(129) ابن نقطة، تكملة الأكمال، 3/ 226" المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج2/ 352" الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث 611 – 620هـ)، ص 98" المقريزي، المقفى الكبير، 1/ 244" السيوطي، حسن المحاضرة، 1/ 409.

(130) ابن نقطة، تكملة الإكمال، 3/ 226" المقريزي، المقفى الكبير، 1/ 244.

(131) ابن نقطة، تكملة الأكمال، 3/ 226" المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج2/ 352" الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث 611 – 620هـ)، ص 98" المقريزي المقفى الكبير، 1/ 244" السيوطي، جسن المحاضرة، 1/ 409.

(132) ينظر: حكيم عبد الرحمن زبير البابيري، مدينة خلاط دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، (493 – 641هـ/ 110 – 1243م)، (دهوك: 2005)، ص 225" الهسنياني، علماء الكورد وكوردستان، ص 38.

(133) ينظر ص6من هذه الدراسة

(134) الصفدي، الوافي بالوفيات، 2/ 118" السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 94 – 96" الأسنوي، طبقات الشافعية، 2/ 194.

(135) ينظر: ص 10 من هذه الدراسة.

(136) الصفدي، أعيان العصر، 4/ 298 – 299.

(137) ينظر: نفس المصدر، 4/ 299" السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 96" الأسنوي، طبقات الشافعية، 2/ 194" المقريزي، السلوك، 4/ 98" تاريخ ابن قاضي شهبه، مج2، 629 – 627" ابن رافع السلامي، الوفيات، مج 2/ 104.

(138) للمزيد عن تعريف ومعنى التصوف في الإسلام ينظر: خليل إبراهيم السامرائي، دراسات في تاريخ الفكر العربي، (الموصل: 1983)، ص ص 277 – 296" محمد جلال شرف، دراسات في التصوف الإسلامي، (بيروت: 190)، ص 149.

(139) حسن، إسهامات الكردي في الحضارة الإسلامية، ص 253.

(140) شريف، دراسات في التصوف الإسلامي، ص 149.

(141) ينظر: حسن، إسهامات الكورد في الحضارة الإسلامية، ص ص 253 وما بعدها" فرهاد حاجي عبوش، الكورد في مؤلفات المقريزي التاريخية، (اربيل: 2010)، ص 240.

(142) ومن ألقابه أيضاً علم الدين العلوي الحصني وكذلك كان يعرف بالعلمي أيضاً. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، 1/ 4.

(143) المصدر نفسه.

(144) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 94" الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 80" الأسنوي، طبقات الشافعية، 2/ 194.

(145) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 94.

(146) الدرر الكامنة، 3/ 331. ويظهر مما ذكره بعض كتب التراجم بأن نتيجة غلو ابن اللبان في مجال التصوف أنه تعرض للمحن والتحقيق من قبل بعض الحنابلة المتشددين لكنه أفلت من القضاء والتحقيق. ينظر: أبن قاضي شهبه، تاريخ ابن قاضي شهبه، مج 2/ 630" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 3/ 331.

(147) طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 94.

(148) ينظر: ص من هذه الدراسة.

(149) ينظر: ابن نقطة، تكملة الإكمال، 3/ 226" الذهبي، تاريخ الإسلام، (حوادث ووفيات 619 – 620)، ص 98.

(150) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مجلد 2/ 352.

(151) ينظر: ص من هذه الدراسة.

(152) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 631 – 640، ص 400.

(153) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، 3/ 484" الحنبلي، شذرات الذهب، مج 7/ 353.

(154) سنأتي إلى ترجمته ف مجال علم الطب والصيدلة.

(155) تحقيق: محمد الكاظم، (طهران: 1416هـ).

(156) المصدر نفسه، مقدمة المحقق، مج7/1.

(157) تحقيق: نزار رضا، (بيروت: 1965).

(158) ابن الفوطي، معجم الآداب، مقدمة المحقق، مج1/ 7.

(159) معجم الآداب في معجم الألقاب، مج2/ 299.

(160) المصدر نفسه، مج4/ 582.

(161) المصدر نفسه.

(162) المصدر نفسه، مج5/ 379.

(163) ابن الفوطي، معجم الآداب، مقدمة المحقق، مج379/5.

(164) ولعل الصواب الحشيشي وليس الحتيتي نسبة إلى الحشيش لمزاولته ومعرفته للحشائش وخواصها للمزيد ينظر: ابن الفوطي، معجم الآداب، المحقق، (هامش 3) مجلد 1/ 287.

(165) المصدر نفسه، مج4/ 158.

(166) المصدر نفسه، مج4/ 159.

(167) نفس المصدر، مج287/1.

(168) ويقول ابن الفوطي بأن مجيد الدين الأسعردي الحكيم ذهب إلى مراغة وبنى هناك زاوية في موضع كثير الأنهار والأشجار يحتوي على أكثر حشايش الترياق، واستدعى إلى قصر السلطان المغولي غازان بن ارغون. وصعد معه السلطان إلى الجبل وعرفه أنواع الحشائش وأحبه السلطان وأدر له إدراراً سنوياً. معجم الآداب، مج4/ 380.

(169) المصدر نفسه، مج4/ 380.

(170) المصدر نفسه، مج3/ 546.

(171) يذكر ابن الفوطي (ت 723هـ) بأنه رأى ذلك التصنيف. ونستنتج من ذلك بأن قوام الدين الأسعردي قد عاش قبل عصر ابن الفوطي أو كان معاصر له. ينظر: معجم الآداب، مج3/ 475.

(172) المصدر نفسه، مج3/ 546.

(173) المصدر نفسه، مج1/ 104.

(174) المصدر نفسه.

(175) حسن، إسهامات الكرد في الحضارة الإسلامية، ص 291.

(176) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، 2/ 390" الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (661 – 670)، ص 224.

(177) وكان يدعى أيضاً (بأحمر عينه) لحمرة كانت في عينه. نفس المصدرين السابقين.

(178) ذيل مرآة الزمان، 2/ 390.

(179) تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (661 – 670)، ص 224.

(180) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، 2/ 390.

(181) الأسعردي الأصل البعلبكي المولد والدار والوفاة، المصدر نفسه، 2/ 480.

(182) المصدر نفسه.

(183) الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (661 – 670)، ص 309" الهسنياني، علماء الكورد وكردستان، ص 218.

(184) للمزيد عن علم الفلك في الإسلام ينظر: السامرائي، دراسة في تاريخ الفكر العربي، ص 361 وما بعدها" أحمد عبد الرواق أحمد، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، (العلوم العقلية)، (القاهرة: 1991)، ص 66.

(185) وهي كلمة يونانية معربة تعني ميزان النجم أو مرآة النجم، فاستخدمت الاصطرلاب من قبل المسلمين لرصد الكواكب والنجوم فضلاً عن تعريف مواقيت الصلاة وسمت القبلة. ينظر: أبن كثير، البداية والنهاية، المحقق، 18/ 369، هامش رقم (4)" أحمد، الحضارة الإسلامية، ص 75.

(186) الصفدي، أعيان العصر، 2/ 735" ابن كثير البداية والنهاية، 18/ 369" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 2/ 308.

(187) ابن كثير، البداية والنهاية، 18/ 369.

(188) الصفدي، أعيان العصر، 2/ 736" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 2/ 308.

(189) نفس المصادر.

(190) الحسيني، صلة التكملة، مج1/ 542" الذهبي، تاريخ الإسلام – حوادث ووفيات 661 – 670، ص 193" الصفدي، الوافي بالوفيات، 16/ 143" أبن الجزري، غاية النهاية، 1/ 132" أبن تغري بردي، المنهل الصافي، 5/ 323.

(191) [1] الذهبي، تاريخ الإسلام – حوادث ووفيات 661 – 670، ص 193" الصفدي، الوافي بالوفيات، 16/ 143.

(192) [1] نفس المصدر.

(193) الحسيني، صلة التكملة، مج1/ 542.

(194) الحسيني، صلة التكملة، مج1/ 542" الذهبي، تاريخ الإسلام – حوادث ووفيات 661 – 670، ص 193" الصفدي، الوافي بالوفيات، 16/ 143" أبن تغري بردي، المنهل الصافي، 5/ 323/ أبن الجزري، غاية النهاية، 1/ 132.

(195) راجع المباحث السابقة من هذه الدراسة.

(196) السبكي، طبقات الشافعية، 9/ 94" الأسنوي، الطبقات، 2/ 194" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 3/ 331" تاريخ ابن قاضي شهبه، ص 629" الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 81.

(197) أبن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت: د/ت)، 9/ 4243" إحسان عباس، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، (بيروت: 1988)، ص 398.

(198) أبن العديم، بغية الطلب، 9/ 4223.

(199) المصدر نفسه.

(200) ذيل الخريدة وسيل الجريدة، نقلاً عن: إحسان عباس، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ص 398" أبن العديم، بغية الطلب، 9/ 4243.

(201) نفس المصدرين.

(202) العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة وسيل الجريدة، نقلاً عن إحسان عباس، شذرات من الكتب المفقودة في التاريخ، ص ص 398 – 399.

(203) المصدر نفسه.

(204) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 601 – 610، ص 350.

(205) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، 2/ 249.

(206) المصدر نفسه" أبو شامة، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: 2002م)، مجلد 3 ق 5 ص 125" أبن الفرات، تاريخ ابن الفرات، تحقيق: حسن محمد الشماع، (د/م: 1970)، مج5 ج1 حوادث (600 – 615هـ)، ص 132.

(207) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج2/ 249" الذهبي، تاريخ الإسلام – حوادث 600 – 615، ص 132.

(208) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج2/ 249" تاريخ ابن الفرات، مج1 ج1 ص 134" الهسنياني، علماء الكورد وكوردستان، ص 503.

(209) التكملة لوفيات النقلة، مج2/ 249" تاريخ الإسلام حوادث ووفيات 601 – 610، ص 350.

(210) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 651 – 669، ص 294" الحنبلي، شذرات الذهب، 7/ 490" وورد عند كل من الكتبي والصفدي (محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الأسعردي)، فوات الوفيات، مج3/ 271" الصفدي، الوافي بالوفيات، 1/ 154.

(211) نسبة إلى لقبه (نور الدين) ينظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 16/ 140" الكتبي، فوات الوفيات، 3/ 271.

(212) الحنبلي، شذرات الذهب، 7/ 491.

(213) الكتبي، فوات الوفيات، 3/ 271" الصفدي، الوافي بالوفيات، 1/ 154" ابن كثير، البداية والنهاية، 17/ 379.

(214) ابن فصل الله العمري، مسالك الأبصار، 16/ 140 هامش رقم (1).

(215) الصفدي، الوافي بالوفيات، 1/ 154" الكتبي، فوات الوفيات، 3/ 271.

(216) الكتبي، فوات الوفيات، 3/ 271" الصفدي، الوافي بالوفيات، 1/ 154" الحنبلي، شذرات الذهب، 7/ 491.

(217) ابن كثير، البداية والنهاية، 17/ 379.

(218) الكتبي، فوات الوفيات، 3/ 271" الصفدي، الوافي بالوفيات، 1/ 154" .

(219) نفس المصدرين" الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات 651 – 660، ص 294.

(220) أبن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (بيروت: 2010)، 16/ 141.

(221) المصدر نفسه.

(222) الصفدي، الوافي بالوفيات، 1/ 155" الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، (بيروت: 1973)، مج3/ 272.

(223) الصفدي، الوافي بالوفيات، 1/ 155" الكتب، فوات الوفيات الكتبي، فوات الوفيات، مج3/ 272.

(224) جودت الركابي، الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار، (دمشق: 2001)، ص 126.

(225) حسن، إسهامات الكرد، ص 278.

(226) الصفدي، الوافي بالوفيات، 5/ 149" الكتبي، فوات الوفيات، 4/ 55" الصويركي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد، 2/ 147" الهسنياني، علماء الكورد، ص 462.

(227) الكتبي، فوات الوفيات، 4/ 55" الصفدي، الوافي بالوفيات، 5/ 149.

(228) يقول الصفدي بأن أحمد بن تميم الأسعردي كان ((لا يجيد إلا في المقاطع فإما إذا طال نفسه ونظم القصائد انحط نظمه ولم يرتفع)). الوافي بالوفيات، 5/ 149.

(229) للمزيد من أشعاره ينظر: الكتبي، فوات الوفيات، 4/ 55 وما بعدها" الصفدي، الوافي بالوفيات، 5/149وما بعدها.

(230) أصله من قرية معدن التابعة والقريبة لمدينة أسعرد. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 6/ 64" الذهبي، تاريخ الإسلام، وفيات 691 – 700، ص 189.

(231) حول وزارته ووظائفه ينظر: الكتبي، فوات الوفيات، مج1/ 43 – 45" ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 8/ 42 – 43.

(232) المصدر نفسه، 8/ 43.

(233) الصفدي، الوافي بالوفيات، 6/ 65 – 66" الكتبي، فوات الوفيات، مج1/ 44 – 45" ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 8/ 43.

(234) نفس المصادر.

(235) الأسنوي، طبقات الشافعية، 2/ 194" الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 81" ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 3/ 331.

(236) للمزيد من أشعاره ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 95" الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 82.

رولێ زانایێت ئەسعەردێ (سیرتێ) د بزافا زانستی و هزری دا ل وەلاتێ شامێ و مسرێ ل هەردوو سەردەمێن ئەیوبی و مەمالیکێن دەریایی (570 – 784 هـ / 1175 – 1382 م)

پوخته:

ئارمانج ژ ڤێ ڤەکولینێ ئەوە کو سیناهیەکێ بەر دەینە سەر رولێ زانایێت ئەسعەردێ (سیرتێ) د بزافا زانستی و هزری دا ل وەلاتێ شامێ و مسرێ ل هەردوو سەردەمێن ئەیوبی و مەمالیکێن دەریایی (570 – 784 هـ / 1175 – 1382 م) بو دیارکرنا وان زانستان بێن کو زانایین ئەسعەردێ تێدا دیاربوین و بەهرەمەندبوین بو راستیانێ لسەر بەرهەم و شینواریێت وا بێن زانستی و هزری برێکا لێگەریان و خو بەردانێ بو ناڤ بەر پەرێت پرتوکێن ژیاننامان و تەخێن زانا و ناڤدارا و ژێدەرێن مێژوویێ یین جوراوجور بو گەهشتن بو دەست نیشانکرنا قەبار و رێژە و ئاستێ پشکداریا ئەسعەردیان د ئاڤاکرنا شارستانیا ئیسلامێ دا برێکا زانین و زانستێ .

پەیڤێن سەرەکی: زانا، ئەسعەرد (سیرتێ)، وەلاتێ شامێ، مسر، سەردەمێن ئەیوبی و مەمالیکێن دەریایی.

The Role of Asard Scholars and Their Contribution To The Scientific and Intellectual Movement in Syria and Egypt During The Ayobbid Naval Mamluki Reigns (570 – 784 A . H / 1175 – 1382 A . D)

Abstract:

This study aims to shed light on the role of Asard scholars and their contribution to the scientific and intelectual movement in Syria and Egypt during the Ayobbid naval Mamluki reigns (570 – 784 A . H / 1175 – 1382 A . D),It also aims to explicate the science for which Asard scholars were well – known and identify their scientific and intelectual effects and products through investigating books of translation, biographies and generations in addition to various historical books to specify the extent percent and level of Asards constribution to supporting the Islamic civilization by science and knowledge at that time of the Islamic history.

Keywords: Scholars, Asard, Syria, Egypt, Ayobbid Naval Mamluki Reigns.